كقوله تعالى قل ما ادري قل لا يعلم ولو كنت اعلم لا احصي ثنا عليك نوراني اراه قال الشيخ محمد القونوي قدس
الله سره في شرح الفاتحة فالحاصل عندنا من المعرفة المستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو تقليد
منا له وكذا ما نشهده وندركه بقوة من قوانا الظاهرة او الباطنة او بالمجموع انما نحن مقلدون في ذلك لقوانا
ومشاعرنا وقصارى الامر أن يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لا يقتضي حصول المقصود
لان كينونيته معنا وقيامه بنا بدلا عن اوصافنا انما ذلك بحسبنا لا بحسبه كما بينا ولو لم يكن الامر كذلك الزم ان
يكون كينونة الحق سمع بعوضه وبصره وعقله باطنا وظاهرا على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى
العبد اذا كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ولزم ايضا ان يعقل كلما عقله الحق وعلى نحو
ما عقله ومن جملة ذلك بل الاجل من ذلك عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ورويته لها كذلك وسماعه
كلامه وكلام سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى المراتب واشرف الدرجات
فما الظن بمن دونه فاذا الحاصل من الجميع في الله وفيما شانه نصيب الخ وانما اطلنا هذا الكلام لما يقع في الاوهام
من الايهام سيما على اولي الافهام لا الافهام والسلام **واكمل** معطوف على من خلقه اي جعله مشاهد
مفعول اشهد **ملايكته** جمع ملك قال في المختار والملك من الملايكة واحد وجمع ويقال ملايكة وملايك
انتهى ليمدهم من مقام ارثه وخلافته ويمد من عداهم بالطريق الاولى بحكم نيابته **وخصصه في هذا الزمان**
بالامدادات والخوارق الداخلة تحت دايرة الامكان لاجل ان **يكون للعالمين** هم اصناف الخلق **امان**
بالوقف على لغة ربيعه مراعاة للسجع اي ليكون امانا لهم من حلول البلايا وحصول جهول الرزايا التلقيه
ما يرد عليهم وحمله عنهم ما يساق اليهم وتجرعه كاسات المحن التي لا تتقي بالمجن **فهو** رضي الله تعالى عنه
**قطب دايرة الوجود** وقطب الدايرة هو المركز الذي تدور عليه والقطب كما في اصطلاحات القاشاني هو
الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب اسرافيل عليه الصلاة والسلام
القطبية الكبرى هو مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكون الا لورثته
لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم
النبوة انتهى **ومحل** اي موطن **السمع** اي الاستماع وهو التلقي من الحق ولا مظهر له اكمل منه في وقته فهو
رضي الله عنه محل السمع لا غيره لتجلي الحق تعالى عليه بصفة السمع **ومحل الشهود** لانه صاحب الخلوة بالله
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته عند ترجمة شيخه الخواص رضي الله تعالى عنهما وكان يقول

الخلوة

٤

الخلوة بالله وحده لا تكون الا للقطب الغوث في كل زمان فاذا فارق هيكله المنور بالانتقال الى الدار
الاخرة انفرد الحق تعالى بشخص اخر مكانه لا ينفرد قط في زمان واحد بشخصين قال وهذه الخلوة وردت
في الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا اهل الله خاصة وقال الشعراني قدس الله سره قلت ورايت هذا
بعينه في كلام الشيخ محي الدين ايضا قال واما خلوة غير القطب فلا تكون بالله وانما هي لمزيد الاستعداد
والبعد عما يشغله عن الطاعات من المخلوقين انتهى واليها يشير قول الصادر الوارد على اعذب الموارد
جل جناب الحق ان يكون موردا لكل وارد ومصدرا لكل شارد وانما هو لواحد بعد واحد اي فالانفراد
بالواحد الواحد لا يكون في كل زمان الا الواحد واحد ومن عداه فتباع له وخدام لتقدمه عليهم من القدم
فقدمه لما كان على قدم السيد السند المقدم لزم عنق كل ولي لله من اهل عصره لا من يابى نجوما وتقدم
فافهم والله اعلم وحيث كان مظهر السمع والشهود الاتم فلا اكمل منه فيهما ولا اخص ولا اعم فهو
كالروح الساري في العالم **فلا تتحرك ذرة** بحركة قسرية او اختيارية **في سائر الكون** في علو وسفل **الا**
**بعلمه** لتجلي الحق سبحانه وتعالى عليه بصفة العلم ولانه الخليفة على الخليقة فلو قدر انه جهل شيئا من
الكون لانقطع عنه المدد فهلك اذ هو الواسطة في ايصال المدد لكل مستمد من الاحد بطريق النيابة
عنه واعطا كل ذي حق حقه الواصل اليه منه **ولا تسكن** تلك الذرة **الا بحكمه** لانه المحكم من قبل الحق
لا من نفسه لتطهره من وهمه وحوسه بوابل قدسه **لانه** تعليل **مظهر الحق** اي مجلاه الذي تولاه
وولاه وبنعمه اولاه **ومعدن** كمجلس منبت الجواهر من ذهب ونحوه لاقامة اهله فيها دايما والاثبات
الله تعالى اياه فيه ومكان كل شيء فيه اصله كذا في القاموس **السر** اي مركز نقطته ومحل ظهور سلطنته
فهو اصدق متوجه توجه الحق تيجان الاجابه واحق متحقق في مرتبة الصدق المستطابه قال الله تعالى
والذي جا بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولكثرة تصديقه
كني بابي بكر الصديق ولعتاقة وجهه اي حسنه لقب بالعتيق فالقطب رضي الله عنه مركز الصدق الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم واقتباسه من مشكاته في صدقه حالا او فعلا او قالا كما تقدم **اللهم** يا الله
**بلغ** اي اوصل **سلامي** اي تسليمي وتحياتي **اليه** الى سمعه المصون **واوقفني بين يديه** لا شهد جماله المكنون
**وافض علي** اي على ذاتي لتزداد لذاتي **من مدده** الخاص لا عدمن الخواص **واحرسني** اي احفظني **بعدده**
بضم العين جمع عدة وهي ما يعد للحوادث الدهريه من مال وسلاح ويصح الفتح قال في القاموس والعدد

Copyright © King Saud University